ترامب يهدد بإنزال الجيش لتطويق الاحتجاجات

ص5

الفضائيون يطاردون الأذكياء على الأرض

ص16

مساع إخوانية لجر المقاومة اليمنية إلى مواجهات أبين

ص3

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2020/06/01

09 شوال 1441

السنة 43 العدد 11718

Monday 01/06/2020

43nd Year, Issue 11718

43 عاما 2020-1977

هيمنة تركيا على غرب ليبيا تهدد مصالح إيطاليا

روما تحاول استعادة السيطرة على حكومة السراج للحفاظ على استثماراتها النفطية

منى المحروقي

تونس – يضع اندفاع تركيا سعيا للهيمنة على غرب ليبيا، مصالح إيطاليا على المحك، لذلك بدأ الإيطاليون بالعمل على استعادة السيطرة على "حكومة الوفاق" التي دخلت العاصمة طرابلس نهاية أبريل 2016 على متن فرقاطة إيطالية وحظيت بدعم إيطالي غير محدود قبل أن تعيد روما حساباتها خلال العامين الأخيرين على ضوء التطورات العسكرية.

وعكست المكالمة الهاتفية بين رئيس الحكومة الإيطالية جوزيبي كونتي ورئيس حكومة طرابلس فايز السراج قلقا إيطاليا من انفتاح شهية تركيا في ليبيا بما يتعدى حدود المهمة التي أوكلت إليها والمتمثلة في إحداث توازن عسكري يجبر الجيش بقيادة المشير خليفة حفتر على العودة إلى المسار السياسي.

وعبر رئيس الحكومة الإيطالية عن قلق بلاده حيال استمرار جهات خارجية في إرسال أسلحة إلى ليبيا، معتبرا ذلك تصعيدا يساهم في تأجيج النزاع ويطيل معاناة الشعب الليبي، ويشكل خطرا على جيران ليبيا وعلى الأمن الأوروبي.

وأكد كونتي على ضرورة العودة إلى المسار السياسي وفقا لقرارات مجلس الأمن ومخرجات مؤتمر برلين، لافتا إلى أن تقرير مستقبل ليبيا يجب أن يكون بيد الليبيين وحدهم وليس بأيادٍ خارجية، ومشيدا بما أبدته "حكومة الوفاق" من رغبة في إيجاد حل سياسي للأزمة الليبية.

ودعا رئيس الوزراء الإيطالي إلى الإسراع في تعيين مبعوث جديد للأمم المتحدة في ليبيا خلفا للأميركية ستيفاني وليامز، مشددا على ضرورة عودة إنتاج النفط الليبي الذي يمثل ثروة الليبيين جميعا ومصدر دخلهم الرئيسي.

وتقاسم روما بقية الدول الغربية المخاوف من "سورنة" النزاع في ليبيا بما يضع الملف الليبي في يد تركيا وروسيا التي تتهم من قبل الولايات المتحدة بتقديم الدعم العسكري للجيش الليبي.

وفي خضم المنافسة الإيطالية الفرنسية على النفوذ والمصالح في ليبيا، تمكنت تركيا من التسلل وفرض السيطرة على منطقة حيوية تتجمع فيها مصالح الأمن الإستراتيجي لجنوب أوروبا وتأمين موارد الطاقة خصوصا تلك القادمة من خط "الدفق الأخضر" الذي ينقل الغاز الطبيعي إلى أوروبا عن طريق إيطاليا. وتقف كل من إيطاليا وفرنسا في حيرة الآن أمام السيطرة التركية على الأرض في ليبيا، والمشاريع الروسية الطامحة إلى الاستئثار بالإمكانيات النفطية لشرق ليبيا أو تقاسمها بالاتفاق مع تركيا.

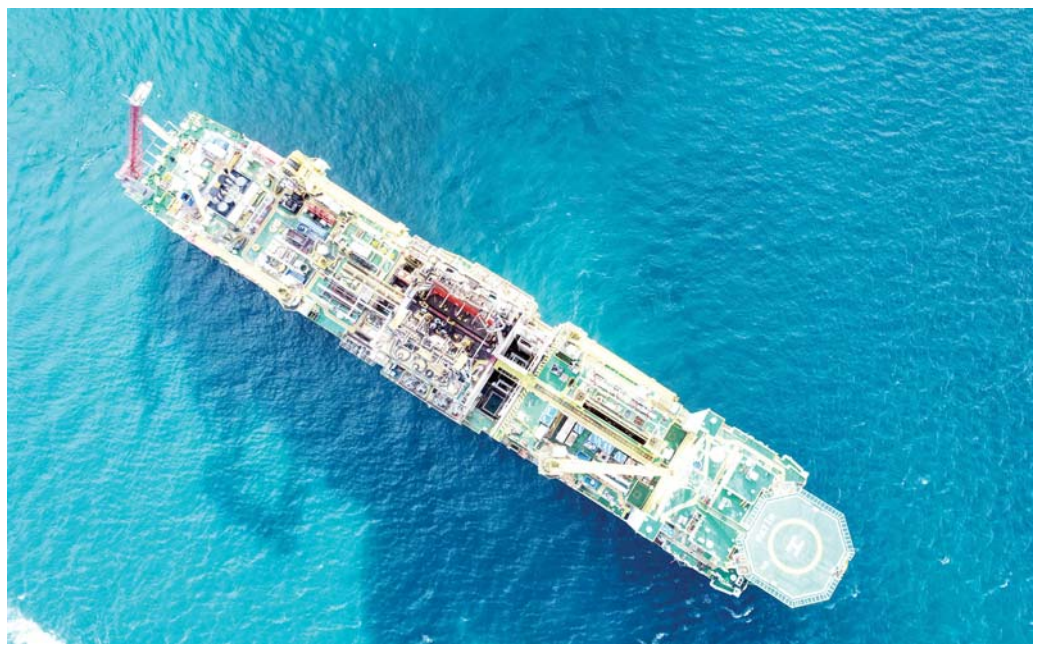

سفينة الحفر «الفاتح» تبحر من تركيا باتجاه السواحل الليبية لتبدأ مهمة استكشاف الغاز والنفط

ويفسر الاندفاع التركي في ليبيا بحصول أنقرة على ضوء أخضر من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا وإيطاليا بهدف إحداث توازن عسكري حيث خسر الجيش الليبي عددا من مواقعه المهمة غرب ليبيا كان آخرها قاعدة الوطية العسكرية، بسبب التدخل العسكري التركي المباشر.

وينبع تأييد إيطاليا الضمني للتدخل التركي أساسا من مخاوف سيطرة الجيش الليبي، حليف فرنسا منافستها القوية على ليبيا، وهو ما يشكل تهديدا لمصالحها خاصة بعدما اتهمها قائد الجيش المشير خليفة حفتر بالانحياز إلى الإسلاميين وإلى مدينة مصراتة.

وأرسلت إيطاليا في 2016 مستشفى عسكريا لمعالجة الجرحى المشاركين في عملية تحرير سرت من تنظيم داعش، تم تركيزه في قاعدة مصراتة العسكرية ما أثار الكثير من الشكوك بأن تكون البعثة الإيطالية بعثة عسكرية بحتة بغطاء إنساني.

لكن عدم تحرك تلك البعثة لمساعدة الإسلاميين على صد هجوم الجيش على طرابلس، عكس حذرا إيطاليا من الانخراط في الصراع بشكل مباشر. وتراجع الدور الإيطالي في طرابلس منذ إنهاء مهمة الإيطالي باولو سيرا كمستشار عسكري للبعثة الأممية في ليبيا، والذي يتهمه البعض بتأمين مصالح روما في اتفاق الصخيرات، في حين يربطه آخرون بالانتصارات العسكرية التي حققها الجيش الليبي خاصة بعد سيطرته على حقلي الشرارة والفيل النفطيين في الجنوب.

وتستثمر شركة "إيني" الإيطالية في حقل الفيل النفطي إضافة إلى حقل الوفاء الواقع جنوب غرب طرابلس الذي تصدر من خلاله الغاز الطبيعي عبر أنبوب بحري إلى إيطاليا وأوروبا. كما تستثمر الشركة نفسها في حقل البوري للغاز الذي يقع على بعد 120 كلم إلى الغرب من طرابلس على الساحل الليبي.

وينظر إلى اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين حكومة طرابلس وأنقرة على أنها تهديد حقيقي لمصالح إيطاليا، لاسيما مع ما تبديه تركيا من استعجال للتنقيب عن الغاز والنفط شرق المتوسط.

وكان وزير الطاقة التركي فاتح دونميز أكد الجمعة أن تركيا قد تشرع في التنقيب عن النفط في شرق البحر المتوسط في غضون ثلاثة أو أربعة أشهر بموجب اتفاق وقّعته مع ليبيا. ويبدو أن هذه التصريحات عمقت قلق روما من إمكانية تجاوز أنقرة للحدود التي رسمت لها في ليبيا، لذلك ستسعى إلى إعادة الدفء لعلاقتها بحكومة طرابلس عن طريق دعم الشق الذي يقوده فايز السراج.

يذكر أن حكومة طرابلس منقسمة إلى تيارين، تيار يمثل تحالف الإسلاميين ومصراتة يقوده وزير الداخلية فتحي باشاغا ويعتبر حاليا التيار الأقوى، وتيار يمثل طرابلس يقوده فايز السراج.

وكان نائب رئيس المجلس الرئاسي أحمد معيتيق (ممثل مصراتة في المجلس) قد وجه انتقادات للموقف الإيطالي من الهجوم الذي نفذه الجيش الليبي على طرابلس، واعتبرت تلك التصريحات بمثابة تهديد لإيطاليا.

وقال معيتيق، بأن هناك الكثير من الحكومات والبلدان التي ساعدت طرابلس وتقرّبت منها عندما احتاجت الأخيرة إلى المساعدة.

وذكّر بهجوم نوفمبر عام 2019، من قبل قوات المشير حفتر، الذي أدى إلى انهيار طرابلس تقريبا، عندما فتح آنذاك القادة السياسيون الإيطاليون حوارا مع حفتر.

واستطرد "إلا أن إيطاليا ولافتقارها إلى المنطق والإستراتيجية السياسية، فقدت شريكاً لها في البحر المتوسط. وسيكون من الصعب تعويض هذه الخسارة في المستقبل".

قاليباف «ينصح» الكاظمي: التفاوض مع واشنطن لا فائدة منه

بغداد – كشف الرئيس الجديد لمجلس الشورى الإيراني محمد باقر قاليباف، عن ملامح السياسة الإيرانية في العراق خلال المرحلة القادمة، ملمحا إلى عدم رضاه عن المفاوضات التي يفترض أن يجريها العراق مع الولايات المتحدة خلال الشهر الجاري لإعادة ترسيم شكل العلاقة بين البلدين.

وفي أول خطاب له بعد تنصيبه رئيسا لمجلس الشورى الذي انتخب في فبراير الماضي، قال قاليباف إن التفاوض مع الولايات المتحدة لا فائدة منه، وذلك قبل أقل من أسبوعين على الموعد المنتظر لبدء مشاورات إعادة ترسيم العلاقة بين بغداد وواشنطن، في العاصمة بغداد.

وكانت الكتل الشيعية في البرلمان العراقي، صوتت في يناير الماضي على قرار ينص على إلزام الحكومة بإخراج القوات الأجنبية من العراق، وسط مقاطعة صريحة من الكتل النيابية السنية والكردية.

ويعمل حلفاء إيران في العراق على تحويل هذا القرار البرلماني إلى منصة تشريعية لطرد القوات الأميركية من العراق، لكن الممانعة السنية الكردية تعطل المضي في هذا الاتجاه حتى الآن.

وعولت القوى السياسية الشيعية على إبقاء رئيس الحكومة السابقة عادل عبدالمهدي في منصبه، أطول مدة ممكنة، برغم استقالته إثر الاحتجاجات الشعبية التي اندلعت مطلع أكتوبر الماضي، كي يضمن تنفيذ قرار القوات الأميركية من العراق، لكن الأحداث السياسية المتسارعة في البلاد أزاحته من الواجهة.

ولم تطل القوى السياسية الشيعية الانتظار كثيرا على رئيس الحكومة الجديدة مصطفى الكاظمي، إذ سارعت إلى التعبير عن ضرورة تحويل مفاوضات الشهر الجاري مع الولايات المتحدة إلى مناسبة لتحقيق هدف واحد، وهو إخراج القوات الأميركية من العراق.

وبدا أن قاليباف يعزز الضغط السياسي الداخلي الشيعي على الكاظمي، عندما أشار يوم الأحد إلى أن هدف بلاده الرئيسي هو "طرد الجيش الأميركي الإرهابي من المنطقة تماما".

وفهمت تصريحات قاليباف في بغداد على أنها تهديد صريح للقوات الأميركية في العراق، التي سبق أن تعرضت لهجمات إيرانية مباشرة وغير مباشرة على مدى الشهور الماضية.

وتترجم تصريحات قاليباف الذي ينحدر من مؤسسة الحرس الثوري الإيراني، المتهمة بأنشطة تقويض خارجية تسببت في وضعها على لائحة المنظمات الإرهابية، رؤية المتشددين في الإدارة الإيرانية، الذين يعملون تحت إمرة المرشد الأعلى علي خامنئي، في موازاة الإصلاحيين الممثلين بالرئيس حسن روحاني ووزير الخارجية محمد جواد ظريف.

ومع إصابة خامنئي بأمراض متعددة قد تعرضه للرحيل في أي لحظة، يسعى المتشددون في إيران إلى رفع مستوى التصعيد الخارجي، لضمان الهيمنة المتعلقة باختيار المرشد الجديد.

ويقول مراقبون إن العراق يمثل حجر الزاوية في السياسة الخارجية الإيرانية القائمة على التوسع، إذ أوكلت قيادتها على مدى أعوام إلى الجنرال الشهير قاسم سليماني، الذي قتله الأميركيون في غارة قرب مطار بغداد مطلع يناير الماضي.

وتوعد قاليباف أيضا بالانتقام لمقتل سليماني، قائد العمليات الخارجية في الحرس الثوري.

وفي ظل وجود قوة عسكرية أميركية مدججة بأحدث وأقوى المعدات الحربية، يبدو أن مستقبل السياسة التوسعية الإيرانية في العراق لن يكون مشرقا.

محمد باقر قاليباف

تعاملنا مع أميركا يتضمن إكمال سلسلة الانتقام لدم سليماني

لذلك، فإن أكثر ما يهدد خطط المتشددين الإيرانيين، هو علاقة عراقية أميركية، تتضمن تعاونا عسكريا يسمح بوجود قوات قتالية أجنبية في مسرح مجاور لساحة طهران.

ويعتقد مراقبون أن هجوم قاليباف الاستباقي على المفاوضات العراقية الأميركية المنتظرة، يستهدف خفض طموحات حكومة الكاظمي في بناء شراكة وثيقة مع الولايات المتحدة على أساس عسكري.

لذلك، تدور الكثير من التوقعات في بغداد بشأن إمكانية تصعيد اللهجة الإيرانية ضد المفاوضات المنتظرة، كلما اقترب موعدها، دون استبعاد وجود رسائل تحذيرية إيرانية للكاظمي من التمادي في التفاهمات مع الولايات المتحدة.

لكن المتشددين في إيران، قد يجدون أيديهم عاجزة عن التأثير في مسار هذه المفاوضات، مع الرغبة السنية الكردية العلنية في تحقيق أكبر فائدة منها، بما في ذلك عرض استضافة قوات أميركية في محافظات لا يشكل الشيعة أغلبية فيها، كأربيل ونينوى والأنبار.

البطريرك الماروني يرد على حزب الله: لبنان الدولة المدنية موجود منذ مئة سنة

بيروت – ردّ البطريرك الماروني في لبنان على دعوة حزب الله إلى تغيير النظام اللبناني من منطلق أنّ الصيغة التي تأسّس عليها لبنان انتهت.

وقال الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي في عظة الأحد "نرفض أن تتحول عملية تطوير النظام اللبناني إلى ذريعة للقضاء على لبنان، هذا الخيار التاريخي بخصوصياته. إن لبنان الدولة المدنية والشراكة والرسالة موجود منذ مئة سنة. فلا يُخترع (لبنان) اليوم من العدم والفراغ. كان لبنان قبل أن نكون، وسيبقى بعدنا. لبنان أمة موجودة في التاريخ والحاضر، وفي الجغرافيا والوجدان، وقد تأسست بالإرادة والنضال".

ودافع الراعي عن صيغة الميثاق الوطني اللبناني التي وضعها بشارة الخوري (الماروني) ورياض الصلح (السني) في سنة الاستقلال في عام 1943، قائلا "وحدها الحقيقة التاريخية تبقى، أما الباقي فمرحلي وزائل. لذا يدعونا الواجب للدفاع عن هذا الكيان. نذرنا أنفسنا للبنان حرا وللبنانيين أحرارا. معا يعيشون، ومعا يقاومون كل احتلال وتعد، بقيادة الدولة وشرعيتها وجيشها. لبنان كقيمة ثمينة لا يزال يثير اهتمام الأسرة الدولية، وبالتالي ليس دولة متروكة ومستباحة. فلا يحق للجماعة السياسية أن تتصرف في شؤون البلاد والمواطنين بقلة مسؤولية، وبذات الروح التي أوصلت الدولة إلى الحضيض".

وكان المفتي الجعفري الممتاز في لبنان أحمد قبلان، المحسوب على حزب الله قال في خطبة عيد الفطر إن لبنان الماضي انتهى، بما في ذلك اتفاق الطائف الذي في أساسه الدستور المعمول به حاليا.

ودعا المفتي إلى قيام لبنان جديد على أساس المواطنة وليس على أساس طائفي أو على أساس صيغة "غالب ومغلوب" بعيدا عن المناصفة بين المسيحيين والمسلمين الواردة في الدستور.

وفسّرت مصادر سياسية لبنانية كلام البطريرك بوجود حاجة إلى إظهار أن هناك ردّا مسيحيا على دعوة حزب الله إلى إعادة تشكيل لبنان على أسس جديدة من جهة وإلى حاجة شخصية لدى البطريرك إلى تثبيت وجوده كمدافع عن حقوق المسيحيين في لبنان من جهة أخرى.

مار بشارة بطرس الراعي

لبنان كقيمة ثمينة لا يزال يثير اهتمام العالم لأنه ليس دولة مستباحة

ومعروف عن البطريرك الراعي الذي خلف البطريرك نصرالله صفير أنّه لم يستطع كسب ثقة المسيحيين في لبنان كما كانت الحال مع سلفه، وذلك بسبب مواقفه المسايرة لحزب الله في أحيان كثيرة.

وذكر نائب لبناني في تصريح لـ"العرب" أن كلام البطريرك الراعي يأتي على خلفية توتر شيعي – ماروني في جرود قضاء جبيل ذي الأكثرية المسيحية حيث تحاول مجموعات محميّة من حزب الله منع مسيحيين من زراعة أراض هي ملك البطريركية المارونية.

وتناول الراعي الوضع الاقتصادي والديون المتراكمة على لبنان وهبوط قيمة العملة بقوله "هنا مكمن الفساد السياسي والمالي والإداري عندنا. وهذا ما أوصل بلادنا إلى الإفلاس، وإلى المأساة المعيشية والاجتماعية التي نعيشها. وهذا ما شوه وجه لبنان الشراكة والرسالة والدولة المدنية الوحيدة في الشرق، التي تفصل بين الدين والدولة، من دون أن تفصل بينها وبين الله. فالدولة المدنية في لبنان تحترم جميع الأديان وشرائعها وتضمنها، كما تنص المادة التاسعة من الدستور. فلا دين للدولة في لبنان، ولا أي كتاب ديني مصدر للتشريع المدني، ولا استئثار لأي مكون من مكوناته بالسلطة السياسية بكل وجوهها".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1